بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الرحمن ابن حسن الى الاخ الشيخ عبيد بن حمد وفقه الله لما يحبه ويرضاه سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد وصل الخط اوصلك الله ما يرضيه وان سالت عنا فنحمد الله الذي لا اله الا هو على تمام نعمه ونساله تعالى ان يجعلك ممن يطيعه ويطيع رسوله ويتبع رضى انه ويجتنب سخطه فانا نخن بره وله وتعلم يا اخي ان الدين النصيحة فاوصيك ونفسي بتقوى الله ولزوم العبودية التي هي غاية الذل في غاية المحبة للمعبود الذي لا يستحق العبادة الا هو ولا يعبد على عبادته غيره فعبادته اعلا الغايات واعانته اجل الوسائل وهو معنى قوله اياك نعبد و اياك نستعين قال العلامة ابن القيم وقد اشتملت هذه الكلمة على نوعي التوحيد توحيد الربوبية وتوحيد الالهية وتضمنت التعبد باسم الرب واسم الله فهو يعبد بالوهيته ويستعان بربوبيته ويهدي الى الصراط المستقيم برحمته انتهى وحقيقة العبودية الاقبال على الله والاعراض عن كل ما سواه وايثار مراد الله على كل ما تطلبه النفوس وتهواه كما قال تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى وقال ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون وقال ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله وفي الحديث لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به وهذا هو الصراط المستقيم كما ذكره عن نبيه ورسوله عيسى عليه السلام في مقام الدعوة الى الاسلام فاتقوا الله واطيعون ان الله هو ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم فالشدة فاقة العبد وضرورته الى ان يهديه صراطه المستقيم فرض الله عليه ان يسئله هذه الهداية في افضل احواله مرارا متعددة في اليوم والليلة وليس العبد في شيء اشد فاقة وحاجة منه اليها فانه يحتاج اليها في كل نفس وطرفة عين وفي جميع ما ياتيه ويذره من امور قد اتاها على غير الهداية فهو محتاج الى التوبة منها و امور هدي الى اصلها دون تفصيلها او هدي اليها من وجه دون وجه وهو محتاج الى تمام الهداية فيما ياتي وما هو محتاج الى ان يحصل له من الهداية فيها في المستقبل

المستقبل مثل ما حصل له في الماضي وامور هو خال عن الاعتقاد فيها هو محتاج الى الهداية فيها وامور لم يفعلها فهو محتاج الى فعلها على وجه الهداية وامور قد هدي الى اعتقاد الحق والعمل الصواب فيها فهو محتاج الى الثبات عليها الى غير ذلك من انواع الهداية وبين سبحانه ان اهل هذه الهداية هم المختصون بنعمه دون المغضوب عليهم وهم الذين عرفوا الحق ولم يتبعوه ودون الضالين وهم الذين عبدوا الله بغير علم والطائفتان اشتركتا في القول على الله في خلقه وامره واسمائه وصفاته بغير علم فسبيل المنعم عليهم مغاير السبيل اهل الباطل كلها علما وعملا

Copyright © King Saud University